وترجمة الكلمة « قائد الباب » لذلك اصحاب هذه الرتب يضربون سرادقهم عادة قرب باب سرادق الامير فيتلقَّون الاوامر رأساً ويعطونها لبقيَّة قوَّاد الجيش .

٣ « فيتوراري » : هو المقدَّم او قائد الامام ومحلهُ مع فرقتهِ في مقدَّمة الجيش

٤ « كانيازماتش » : هو قائد الميمنة ومكانهُ مع فرقتهِ من عن يمين كوكبة الامير

٥ « گرازماتش » : قائد الميسرة ومكانهُ مع فرقتهِ من عن يسار كوكبة الامير

٦ « وَبر » : قائد المؤخر ومكانهُ مع فرقتهِ وراء كوكبة الامير

٧ « واكشوم » : امير البحر وهي رتبة فخريَّة اذ لم يَعُد للحبشة ميناء بجري وما دون ذلك فعندهم ضباط رؤساء الف ورؤساء مئة ورؤساء خمسين وكذلك صنف ضباط يقال لهم باشا وهي كلمة اخذوها عن المصريين السودانيين في الحروب

اما الجنود فيُقسمون الى مشاة وخيالة وقد زيد عليهم في المدة الاخيرة قسم آخر دُعوا بالمدفعيَّة وهؤلاء كلهم من العبيد السودانيين واواخر جيش امارة هرر الذي كان فيها من عهد المصريين لهُ بقيَّة

كتاب
طبقات الامم

للقاضي ابي القاسم صاعد بن احمد بن صاعد الاندلسي

سمي بنشرهِ وتعليق حواشيه الاب لويس شيخو اليسوعي (تابع)

٤ العلم في اليونان

واما الامَّة الرابعة (١ وهم اليونانيون فكانت امَّة عظيمة القدر في الامم طائرة (٢ الذكر في الآفاق فخمة الملوك عند جميع اهل الاقاليم منهم الاسكندر بن فيلبوس المقدوني (٣ المعروف بذي القرنين الذي غزا دارا بن دارا ملك الفرس في عُقر دارهِ وثلَّ عرشهُ (٤ [ومزق ملكهُ وفرَّق جميعهُ (٥ ثم تخطَّاهُ قاصداً الى ملوك

---

١) هذه القطعة في وصف امَّة اليونان نقلها ابن القفطي في تاريخ الحكماء (ص ٢٦-٢٧) مع بعض التغيير

٢) حك : ظاهرة

٣) حك : الماقدوني

٤) في الاصل قبل عرسه وهو تصحيف

٥) حك : فاستلبهُ ملكهُ بعد اهلاكه

الشرق من الهند والترك والصين فتغلّب على بعضهم وانقاد لهُ جميعهم وتلقوهُ بالهدايا الفخمة واستكفوه بالاثارات الجزلة ولم يزل متردّدًا في اقاصي الهند وتخوم الصين وسائر اكناف المشارق حتى اجتمع ملوك الارض طرًّا على الطاعة لسلطانهِ والخضوع (17) لعزتهِ والاقرار بانهُ ملك الاقاليم والاعتراف بانَّهُ رئيس الارض

وكان بعدهُ من الملوك اليونانيين جماعةٌ يُعرفون بالبطالسة واحدهم بطليموس دانت لهم الممالك (١ وذلّت لهم الرقاب ولم يزل ملكهم متصلًا الى ان غلبهم عليهِ الروم فانقرض ملكهم من الارض وانتظمت مملكتهم مع مملكة الروم فصارت مملكة واحدة روميَّة كما فعلت الفرس بمملكة البابليين حين استولت عليهما وصيَّرت المملكتين مملكة واحدة فارسيَّة

وكانت بلاد اليونانيين في الربع الغربي الشمالي من الارض ويحدُّها (٢ من جهة الجنوب البحر الرومي والثغور الشاميَّة والثغور الجزريه (٣ ومن جهة الشمال بلاد اللان وما حاذاها من ممالك الشمال ومن جهة المغرب تخوم بلاد رومانية (٤ التي قاعدتها مدينة رومية ومن جهة الشرق مدينة ارمينية (٥ وباب الابواب والخليج المعترض ما بين بحر الروم وبحر نيطش (٦ الشمالي يتوسط بلاد اليونان فيصير القسم الاعظم منها في حيّز المشرق منهُ والقسم الاصغر منها في جنوب المغرب منهُ

ولغة اليونانيين تسمى الاغريقية وهي من اوسع اللغات واجلّها وكانت عامَّة اليونانيين صابئة معظِّمة للكواكب دائنة بعبادة الاصنام وكان علماؤهم يُسمَّون فلاسفة واحدهم فيلسوف وهو اسم معناه باللغة اليونانيَّة محب الحكمة. وفلاسفة اليونانيين (٧ من ارفع الناس طبقةً واجلّ (٨ اهل العلم منزلةً لما ظهر منهم الاعتناء

---

١) حك: دان لهم الملك ٢) في الاصل: بجدها غلط. حك: فحدُّها

٣) كذا في الاصل. والصواب كما جاء في حك: الجزريَّة نسبة الى بلاد الجزيرة وما بين النهرين

٤) كذا والصواب: المانية (le Saint Empire Germanique)

٥) كذا والصواب كما في حك: تخوم بلاد ارمينية ٦) حك: نيطس

٧) هذه القطعة عن فلاسفة اليونان نقلها ابن ابي اصيبعة بحرفها في تأليفهِ عيون الانباء في طبقات الاطباء (١: ٢٦)

٨) في الاصل احلّ

الصحيح بفنون الحكمة من العلوم الرياضيَّة والمنطقيَّة والمعارف الطبيعيَّة والالهيَّة والسياسات المنزليَّة والمدنيَّة

واعظم هؤلاء الفلاسفة عند اليونانيين قدرًا خمسة فاوَّلهم زماناً بندقليس (١ ثم فيثاغورس ثم سقراط ثم افلاطون ثم ارسطاطاليس بن نيقوماخوس (٢ (18)

فاما بندقليس (٣ فكان في زمن داود النبي عليه السلام (٤ على ما ذكرهُ العلماء بتواريخ الامم وكان (٥ اخذ الحكمة عن لقمان (٦ بالشام ثم انصرف الى بلاد اليونانيين فتكلَّم في خلقة العالم باشياء يُقدح ظاهرها (٧ في امر المعاد فهجره لذلك بعضهم وطائفة من الباطنيَّة (٨ تنتمي (٩ الى حكمته وتزعم (١٠ انَّ لهُ رموزًا قلَّما يوقف عليها . وكان محمَّد بن عبدالله بن مرَّة (١١ الجبلي الباطني من اهل قرطبة كلفاً بفلسفته دَؤوباً على دراستها (١٢ وكان اوَّل من ذهب الى الجمع بين معاني صفات الله تعالى وانها كلُّها تؤدّي الى شيءٍ واحد وانَّهُ ان وُصف بالعلم والجودة والقدرة فليس هو ذا معانٍ

---

١) بندقليس او انباذقليس (Empédocle) الفيلسوف الصقلي في القرن الخامس قبل المسيح ٢) في الاصل: نيقوماخوش .

٣) قد روى ابن ابي اصيبعة (١ : ٢٦-٢٧) عن مؤلفنا قولهُ في انباذقليس وكذلك رواهُ ابن القفطي (ص ١٥) وهو يدعوهُ ابيذقليس

٤) والصواب ان داود سبقهُ خمسة اجيال ٥) حك: وقيل انهُ

٦) اختلف الكتبة في وجود لقمان واصلهِ وزمانهِ ٧) حك: تقدح ظواهرها

٨) الباطنيَّة طائفة من الاسماعيلية

٩) روى ابن ابي اصيبعة: تنتمي ولعلَّها الامح . وفي حك: ومن الفرقة الباطنيَّة من يقول برأيهِ وينتمي في ذلك

١٠) حك: ويزعمون

١١) كذا روى ابن ابي اصيبعة ونشير اليهِ منذ الآن بحرفي صب وفي الاصل: مسرَّة . اما حك (ص ١٦) فدعاهُ ابا عبد الله محمَّد بن عبد الله بن مسرَّة بن نجيح قال: « انهُ سمع من ابيه ومن ابن وضَّاح والحشني وخرج الى المشرق فارًّا لمَّا اتُّهم بالزندقة لاكثارهِ من النظر في فلسفة ابيذقليس ولهجهِ بها وتردَّد في المشرق مدَّة واشتغل بمُلاحاة اهل الجدل واصحاب الكلام والمعتزلة ثم عاد الى الاندلس واظهر النسك والورع واغترَّ الناس بظاهرهِ واختلفوا اليهِ وسمعوا منهُ ثم ظهروا على معتقدهِ وقبح مذهبهِ فانقبض عنهُ بعض ولازمهُ بعض ودانوا بنحلتهِ وكان لهُ لسان خلوب يتوصَّل بهِ الى مرادهِ » . توفي سنة ٣١٩ (٩٣١ م) وهو ابن خمسين سنة »

١٢) حك: ملازماً لدراستها

متميّزة تختصّ بهذه الاسماء المختلفة بل هو الواحد بالحقيقة الذي لا يتكثّر بوجهٍ ما اصلًا بخلاف سائر الموجودات فانّ الوحدانيّات العالميّة معرّضة للتكثير (١ اما باجزائها واما بمعانيها واما بنظائرها وذات البارئ تعالى متعالية عن هذا كلهِ والى هذا المذهب في الصفات ذهب ابو الهذيل محمّد بن الهذيل بن العلّاف (٢ المصري

واما فيثاغورس (٣ فكان بعد بندقليس بزمان واخذ الحكمة عن اصحاب سليمان بن داود عليهما السلام (٤ بمصر حين دخلوا اليها من بلاد الشام. وكان قد اخذ الهندسة قبلهم عن المصريين (٥ ثم رجع الى بلاد اليونان وأدخل عندهم (٦ علم الهندسة وعلم الطبيعة وعلم الدين واستخرج بذكائهِ [علم الالحان وتأليف (٧ النغم واوقعها تحت النِّسَب العددية وادّعى انّه استفاد ذلك من مشكاة النبوّة وله في نضد (٨ العالم وتركيبهِ على خواصّ العدد ومراتبهِ رموزٌ عجيبة واغراض بعيدة وله في شأن المعاد مذاهب قارب فيها بندقليس من انّ فوق عالم الطبيعة عالماً روحانيًا نورانيًا لا يدرك العقل حسنهُ وبهاءهُ وانّ النفس (٩ الزكيّة تشتاق اليهِ وانّ (19) كل انسان احسنَ تقويم نفسهِ بالتبرّي من العجب والتجبّر والرياء والحسد وغيرها من الشهوات الجسدانيّة فقد صار اهلًا ان يلحق بالعالم الروحاني ويطّلع على ما شاء من جواهرهِ من الحكمة الالهيّة وانّ (١٠ الاشياء اللذّة (١١ للنفس تأتيهِ حينئذٍ (١٢ ارسالًا كالالحان الموسيقيّة الآتية الى حاسّة السمع ولا يحتاج ان يتكلّف لها طلب (١٣ . ولفيثاغورس تأليف شريفة في الارثماطقي والموسيقى وغير ذلك

١) هي رواية صب وفي الاصل معروضة بالتكثير . وفي حك: معترضة للتكثّر
٢) حك وصب: الهذيل العلّاف
٣) كل هذا الكلام عن فيثاغورس نقلهُ ايضاً بحرفهِ صب في طبقات الاطباء (١ : ٣٧). وفي حك: (٣٥٨)
٤) في هذا القول نظر. لعلّهُ يريد بهِ علماء الاسرائيليين المهاجرين الى مصر بعد خراب اورشليم. وفي حك: داود النبي
٥) هذه رواية صب وحك وصحيحة: وفي الاصل مقربين (؟)
٦) حك: اليهم ٧) عن صب وحك
٨) كذا روى صب وفي نسختنا: فصل. وبروى: قصد
٩) روى صب وحك: الانفس ١٠) في نسختنا: والى ١١) صب: اللذّة
١٢) حك: حشدًا ١٣) حك وصب: طلبًا

امّا سقراط (١ فكان من تلاميذ فيثاغورس واقتصر من الفلسفة على العلوم الالهيّة واعرض عن (٢ ملاذّ الدنيا ورفضها (٣ واعلن بمخالفة اليونانيين في عبادتهم الاصنام وقابل رؤساءهم بالحجج (٤ والادلة فثوّروا العامّة عليه واضطرّوا ملكهم الى قتله فاودعهُ الملك الحبس تحدّدًا (٥ اليهم ثمّ سقاهُ السمّ تفادياً من شرّهم بعد (٦ مناظرات جرت لهُ مع الملك محفوظة ولهُ وصايا شريفة وآداب [فاضلة وحكم مشهورة ومذاهب في الصفات قريبة من مذاهب (٧ فيثاغورس وبندقليس الّا انّ لهُ في شأن المعاد آراء ضعيفة بعيدة عن محض الفلسفة خارجة عن المذاهب المحقّقة

واما افلاطون (٨ فشارك سقراط في الاخذ عن فيثاغورس الّا انهُ لم يشتهر بالحكمة الّا من بعد سقراط وكان شريف النسب من بيت علم (٩ واحتوى على جميع فنون الفلسفة وصنّف كتباً كثيرة (١٠ [واشتهر (١١] جماعة من التلاميذ وكان يعلم الفلسفة وهو ماش فعُرف هو وتلاميذهُ بالمشّائين وفوّض التعليم والمدارسة في آخر عمرهِ الى ذوي البراعة من اصحابهِ وتخلّى عن الناس وتجرّد لعبادة ربّه . ومن كتبهُ كتاب فادن (١٢ في النفس وكتاب السياسة المدنيّة وطياوش (١٣ الروحاني في ترتيب العوالم الثلثة العقليّة التي هي عالم الربوبيّة وعالم العقل وعالم النفس وكتاب طياوش الطبيعيّ في تركيب عالم الطبيعة . كتب هذين الكتابين الى تلميذٍ لهُ يسمّى طياوس

---

١) نقل صب كلام مؤلفنا عن سقراط في كتابهِ طبقات الاطبّاء . (١ : ٤٢) وكذلك ابن القفطي في حك (ص ١٩٨)

٢) في الاصل : من ٣) هي رواية صب وفي الاصل بالغلط : وفيها

٤) في الاصل وفي صب : بالحجاج

٥) كذا في صب . وفي نسختنا تحدّدًا وفي حك : توسّلًا الى قلوبهم وتمكينًا الى نفوسهم ٦) صب : مع

٧) هذا وقع من نسختنا وقد رواهُ صب وحك

٨) نقل حك ما يخصّ بافلاطون (ص ١٧)

٩) وزاد حك : في بيوت يونان

١٠) وزاد حك : وذهب فيها الى الرمز والاغلاق ١١) نسيها الكاتب فنقلناها من حك

١٢) وفي حك : فادن . يدعوهُ الفرنج (Phédon)

١٣) يسمّونهُ (le Timée) وقد كتبهُ بعد هذا طياوس بالسين ومثلهُ حك

واما ارسطاطاليس (١ بن نيقوماخوش (20) الجهراشي (٢ الغيثاغوري. وتفسير نيقوماخوش قاهر الخصوم وتفسير ارسطاطاليس تامّ الفضيلة . حكى ذلك ابو الحسن علي بن الحسين بن عليّ المسعودي(٣ وكان نيقوماخوش فيثاغوري المذهب ولهُ تآليف مشهورة في الارقاطني وكان ابنهُ ارسطاطاليس تلميذ افلاطون ويقال انهُ لازمهُ عشرين سنة

وكان افلاطون يؤثرهُ (٤ على سائر تلاميذهِ ويسميهِ العاقل (٥ والى ارسطاطاليس انتهت فلسفة اليونانيين وهو خاتمة (٦ حكمائهم وسيّد علمائهم وهو اوّل من خلّص صناعة البرهان من سائر الصناعات المنطقيّة وصوّرها بالاشكال الثلثة (٧ وجعلها آلة للعلوم النظريّة حتّى لُقّب صاحب المنطق ولهُ في جميع العلوم الفلسفيّة كتب شريفة كليّة وجزئيّة . فالجزئيّة التي يُتعلّم منها معنى واحد فقط . والكليّة بعضها تذاكر يُتذاكر (٨ بقراءتها ما قد عُلم من علمهِ وهي السبعون (٩ كتاباً التي وضعها لاوفارس (١٠ - وبعضها تعاليم يُتعلم منها ثلثة اشياء احدها علوم الفلسفة . والثاني اعمال الفلسفة . [والثالث الآلة المستعملة في علم الفلسفة وغيرهِ من العلوم

١ فالكتب التي في علوم الفلسفة (١١ بعضها في العلوم التعليميّة وبعضها في العلوم الطبيعيّة وبعضها في العلوم الالهيّة

---

١) ما جاء هنا في ارسطو قد نقلهُ صب تماماً (١ : ٥٧-٥٨) وروى قسماً منهُ جمال الدين القفطيّ في كتاب الحكماء (٣٧-٤٠) اطلب ايضاً كتاب الفهرست (ص ٢٤٦)

٢) في كتاب الحكماء : الجبراشيّ . وفي صب : الجراسيّ . لعلّهُ يريد : الاسطاغيري نسبة الى اسطاغيرا (Stagyre) موطن ارسطو

٣) اطلب كتابهُ الاشراق والتنبيه (طبعة ليدن ص ١١٦)

٤) كذا في تاريخ الحكماء (ص ٣٨) وهو الصواب . وفي الاصل : يؤيده

٥) حك : العقل ٦) صب : خاتم

٧) اي القضايا الثلث الكبرى والصغرى والنتيجة

٨) صب : تذاكير يُتذكّر . وكذلك في تاريخ الحكماء (حك)

٩) كذا في حك وصب وفي الاصل : سبعون

١٠) يريد احد اعيان اليونان ولعلّ الاسم مصحّف

١١) هذان السطران وقعا من نسختنا استعرناهما عن حك وصب

فاما الكتب التي في العلوم التعليميَّة فكتابهُ في المناظر وكتابهُ في الخطوط وكتابهُ في الحيل (١

واماَّ كتبهُ التي في العلوم الطبيعيَّة فمنها ما يُتعلم منهُ الامور التي تعمّ جميع الطبائع ومنها ما يُتعلَّم منهُ الامور التي تخصّ كلَّ واحد من الطبائع. فالتي يُتعلَّم منها الامور التي تعمّ جميع الطبائع هي كتابهُ المسمَّى بسمع الكيان (٢. فهذا الكتاب يُعرَّف بعدد المبادئ لجميع الاشياء الطبيعيَّة وبالاشياء التي هي كالمبادئ وبالاشياء التَّوالي للمبادئ وبالاشياء المشاكلة للتوالي. فاماَّ المبادئ فالعنصر والصورة. واماَّ التي كالمبادئ وليست بمبادئ حقيقةً (٣ بل بالتقريب فالعدم واماَّ التوالي فالزمان والمكان. واماَّ المشاكلة للتوالي فالخلاء. وما لا نهاية لهُ. واماَّ التي يُتعلَّم منها الامور الخاصيَّة لكل واحد من الطبائع فبعضها في (٤ الاشياء التي لا كون لها وبعضها في الاشياء المكوَّنة. اماَّ الاشياء التي لا كون لها فالاشياء التي تُتعلَّم (21) من المقالتين الاوَّلتين من كتاب السماء والعالم. واماَّ التي في الاشياء المكوَّنة فبعض علمها عامّي وبعضها خاصيّ. فالعامّي بعضهُ في الاستحالات وبعضهُ في الحركات. اماَّ الاستحالات ففي كتاب الكون والفساد. واماَّ الحركات ففي المقالتين الآخرتين من كتاب السماء والعالم. واماَّ الخاصيّ فبعضهُ في البسائط وبعضهُ في المركَّبات. اماَّ الذي في البسائط ففي كتاب الآثار العلويَّة. واماَّ الذي في المركَّبات فبعضهُ في وصف كليَّات الاشياء المركَّبة وبعضهُ في وصف اجزاء الاشياء المركَّبة. اماَّ الذي في وصف كليَّات المركَّبات ففي كتاب الحيوان وفي كتاب النبات. واماَّ الذي في وصف اجزاء المركَّبات ففي كتاب النفس وفي كتاب الحسّ والمحسوس وفي كتاب الصحة والسقم وفي كتاب الشباب والهرم

واماَّ الكتب التي في العلوم الالهيَّة فمقالاتهُ الثلث عشرة التي في كتاب ما بعد الطبيعة

٢ واماَّ الكتب التي في اعمال الفلسفة فبعضها في اصلاح اخلاق النفس وبعضها

١) وفي الاصل: الجبل وهو غلط
٢) كذا في حك وصب. وفي الاصل: اللباب
٣) حك وصب: بالحقيقة ٤) صب: من

في السياسة. فاماً التي في إصلاح اخلاق النفس فكتابهُ الكبير الذي كتب بهِ الى ابنهِ وكتابهُ الصغير الذي كتب الى ابنــهِ ايضاً وكتابهُ المسمّى اوذيميا. واماً التي في السياسة فبعضها في سياسة المدن وبعضها في سياسة المنزل (١

٣ واماً الكتب التي في الآلات (٢ المستعملة في علوم الفلسفة فهي كتبــهُ الثمانيــة المنطقيَّة التي لم يسبقهُ احد ممَّن علمناهُ الى تأليفها ولا تقدَّمهُ الى جمعها. وقد ذكر ذلك ارسطاطاليس في آخر الكتاب السادس منها وهو كتاب سوفسطيقا (٣ فقال: « واماً صناعة المنطق وبناء السلوجسموس (٤ فلم نجد فيما خلا اصلاً متقدماً ينبغي (٥ عليهِ تكنَّا وقفنــا على ذلك بعد الجهد الشديد والنَّصب الطويل. فهذه الصناعة وان كنَّا نحن ابتدعناها (٦ فقد حصَّنَّا جهتها ورمَّمنا (٧ اصولها ولم نفقد شيئاً ممَّا ينبغي ان يكون موجوداً فيها كما فُقدت اوائل الصناعات لكنَّها كاملة مستحكمة (22) مثبَّتة اساسها مرمومة (٨ قواعدهــا وثبتت بنيانها معروفة غاياتها واضحة اعلامها قد قدَّمت امامها اركاناً ممهَّدة (٩ ودعائم موطَّدة فمن عسى ان تَرِدَ عليهِ هذه الصناعة بعدنا فليعتنفر خللاً وجدهُ فيها وليعتــدَّ بما بلغتهُ الكلفة منَّا اعتدادهُ بالمنَّة (١٠ العظيمة واليد الجليلة ومن بلغ جهدهُ بلغ عذرهُ »

وكان ارسطاطاليس (١١ معلّم الاسكندر الملك ابن فيلبُّوس بن الاسكندر المقدوني (١٢ وبآدابهِ عمل في سياسة رعيَّتهِ وسيرة مملكتهِ وانتفع بهِ الشرك (١٣ في بلاد اليونانيين وظهر الخير وفاض العدل. ولارسطاطاليس اليهِ رسائل كثيرة جليلة

---

١) كذا في صب. وفي الاصل: المترلة
٢) صب: الآلة ٣) كذا في صب وهو الصواب. وفي الاصل سوفسطيا
٤) لفظة يونانية (Συλλογισμός) معناها القضية
٥) صب: نبني ٦) زاد صب: واخترعناها
٧) رواية صب. وفي الاصل ذمَّمنا بالنقط
٨) صب: مرمومة ٩) كذا في صب. وفي الاصل: ممتدَّة
١٠) هذه رواية صب وفي الاصل: بالمنة
١١) عاد ابن القفطي الى روايته عن كتابنا (ص ٢٩)
١٢) في الاصل المصروى تصحيف ١٣) كذا في الاصل ويروى: الكفر وكلاهما رواية جمال الدين القفطي (ص ٢٩) ولعلَّهُ اراد: الشرّ

يحثُّهُ فيها على المسير لحرب دارا بن دارا ملك الفرس ومنها رسالتهُ جاوبهُ بها عن كتاب اليهِ من ارض الهند يصف ما رآهُ في بيت الذهب باعالي ارض الهند وهو البيت الذي كان فيهِ البدوة (١ وهي احد الاصنام المثلة بالجواهر العلويَّة. فجاوبهُ ارسطاطاليس بهذه الرسالة يعظهُ فيها ويزهّدهُ في الدنيا ويرغبهُ (٢ في النعيم الدائم

فهؤلاء الخمسة هم سادة الحكماء عند اليونانيين والمعتنون بفنون الفلسفة: ولهم (٣ فلاسفة مشهورون غير هؤلاء مثل باليس (٤ الملطي صاحب فيثاغورس وذومقراطيس القائل بانحلال الاجسام الى جزء لا يتجزأ ولهُ في ذلك تآليف (٥ انكساغوراس (٦ وغيرهم ممن كان قبل ارسطاطاليس ومعاصرًا لهُ

وكان بعد ارسطاطاليس جماعة سلكوا سبيلهُ وشرحوا كتبهُ فمن اجلهم ثامسطيوس والاسكندر الافرودوسي وفرفوريوس هؤلاء الثلثة هم اعلم الناس بكتب فيلسوف واقصدهم بكتب الفلسفة. ومن فلاسفة اليونانيين المتأخرين الذين كانوا في عهد الاسلام وفي مملكة بني العبّاس معاصرًا ليعقوب بن اسحاق الكنديّ قسطا بن لوقا البعلبكيّ الشاميّ (٧ مشهور التحقُّق بالعدد والهندسة والنجوم والمنطق والعلوم الطبيعيَّة وكان ماهرًا بصناعة الطبّ ولهُ كتب مختصرة (23) بارعة منها كتابهُ في المدخل الى الهندسة وهو مؤلف على المسئلة والجواب لا نظير لهُ وكتابهُ في المدخل الى علم الهيئة والافلاك وحركات النجوم وكتابهُ في الفرق بين الحيوان الناطق والصامت وكتاب في الفرق بين النفس والروح (٨ وكتابهُ في نسبة الاخلاط وكتابهُ في غلبة الدم وغير ذلك من كتبهِ

واما علماؤهم المشهورون ببعض علوم الفلسفة المعتنون بجزء من اجزائها فكثير. فمنهم ثمَّ من المحترفين بعلوم الطبيعة والطبّ بقراط سيّد الطبيعيين من علماء علوم

---

١) كذا. ولعلَّهُ اراد البودة (Bouddha) ٢) في الاصل: ورغبة
٣) اي لليونان في الاصل: وهم
٤) والصواب: ثاليس (Thalès de Milet)
٥) اطلب حك (ص ١٨٣) في ذومقراطيس حيث نقل بعض ما ورد هنا
٦) في الاصل: انكشاغوراس
٧) راجع ما كتبناهُ في المشرق (١٩٠٤: ٩٣) عن هذا الفيلسوف واطلب حك (ص ٣٦٣)
٨) هو الكتاب الذي سبقنا لنشرهِ في المشرق (١٩٠٤: ٩٤)

الطبيعة وعلوم البرهان وقد ضمّ جالينوس لسماء تآليفهِ الى فهرست يشتمل على اوراق وذكرَ مرتبة قراءتها ونبَّهَ على طريق تعلُّمها وهي مائة ونيف

وقد قال ابو الحسن عليّ بن الحسين المسعودي (١ : كان جالينوس بعد المسيح عليهِ السلام بنحو مائتي سنة وبعد ابقراط بنحو ستمائة سنة وبعد الاسكندر بنحو خمسمائة سنة ونيّف. ولا اعلم بعد ارسطاطاليس اعلم بعلم الطبيعة من هذين الفاضلين اعني ابقراط وجالينوس . ومن الطبيعيين سوى هذين الشماديس وارسطارطيس ولوقش وبرليس (٢ وغيرهم ممّن اشتهر بالعلم الطبيعي الّا انَّ اكثرهم ضعيف النظر بعيد عن الصواب قد نبَّه ارسطاطاليس وجالينوس في كتبهما على خطاهم وردًّا عليهم آراءهم بالحجاج (كذا) الصحيحة والبراهين الواضحة

ومن علمائهم الرياضيين ابولونيوس النجار صاحب المخروطات المؤلف في علم احوال الخطوط المنحنية التي ليست بمستقيمة ولا مقوّسة (٣

ومنهم اقليدوس الصوري صاحب المدخل المشهور الى علم الهندسة المعروف بكتاب الاركان وصاحب كتاب المعروضات وكتاب المناظر وكتاب تآليف اللحون وغير ذلك. وقال ابو يوسف يعقوب بن اسحاق الكندي (٤ في بعض رسائلهِ انَّ بعض الملوك اليونانيين وجد في خزائن الكتب كتابين منسوبين الى ابولونيوس النجّار ذكر فيهما صنعة (24) الاجسام الخمسة التي لا تحيط كرةٌ باكثر منها فطلب من يفكُّ لهُ الكتابين فلم يجد الّا اقليدس وكان اعلم اهل زمانهِ بالهندسة فبسط لهُ امر الكتابين وشرح لهُ غرض ابلونيوس منهما ثمَّ وضع لهُ صدرًا للوصول (٥ الى معرفة هذه الاجسام الخمسة (٦ فقام من ذلك المقالات الثلث عشرة المنسوبة الى اقليدس ووصلهُ بعد اقليدس مَن وصلهُ بمقالتين ذكر فيهما ما لم يذكرهُ

١) اطلب كتاب التنبيه والاشراف (ص ١٣٦) —

٢) هذه الاسماء مصحَّفة لعلَّهُ اراد بها اسقليبوس واريسطراطس ولوقس وفرلوس وهم اطبّاء من تلامذة ابقراط او تبعهِ

٣) نقل هذا ابن القفطي في تاريخ الحكماء (ص ٦١)

٤) هذا ايضاً منقول في حك (ص ٦٣)

٥) عن حك ٦) في حك: الخمس

ابلونيوس من نسبة هذه الجسمات الخمس بعضها الى بعض ورسم بعضها من بعض(١

ومنهم ارشميدس صاحب كتاب المسبَّع في الدائرة وكتاب مساحة الدائرة وكتاب الكرة والاسطوانة المخروطة (٢ ومنهم قطون (٣ صاحب العدد والمساحة ولهُ فيهما كتب مشهورة وكان في آخر مملكة اليونانيين. ومنهم سنبلقيوس (٤ وكان بعد اقليدس. ومنهم قوميوس وانوسندونيوس (٥ ومنهم طيمولاوس الراصد للكواكب الذي ذكر بطليموس (٦ بعض ارصادهِ في كتابهِ وذكر انَّ وقتهُ كان متقدماً لوقتهِ باربعمائة سنة وعشرين سنة. ومنهم ميلاوش وتاودوسيوس صاحب الأُكر. ومنهم ميطن (٧ واقطيمن الراصدان للكواكب بمدينة الاسكندريَّة من بلاد مصر وكان (كذا) قبل بطليموس بخمسمائة سنة واحدى وسبعين سنة. ومنهم إفرخس (٨ الفاضل صاحب الارصاد الصحيحة والمباحث الجليلة وكان بعد ميطن (٧ واقطيمن بقريب من ثلثمائة سنة

ومنهم بطليموس القاوذي صاحب المجسطي (٩ وكتاب الجغرافيا وكتاب المناظر وكتاب المقالات الاربع (١٠ في احكام النجوم وكتاب الموسيقى وكتاب الانواء وكتاب القانون الذي استخرجهُ من كتاب المجسطي. وكان في ايَّام اندياوس وايَّام انطونيوس (١١ من ملوك الروم وبعد إفرخس (٨ بمائتي سنة وثمانين سنة وكثير من الناس ممَّن يدَّعي المعرفة باخبار الامم يجعلهُ احد البطالمة (١٢ اليونانيين

---

١) حك: من نسب بعض هذه الجسمات . . . في بعضها

٢) في الاصل: والمخروطة ٣) كذا في الاصل والصواب قطون كما في حك. (٢٥٩)

٤) اطلب ابن القفطي (حك ٣٠٦)

٥) لعلَّهما تصحيف اوبرس وابوسندريوس (حك ٦٧ و ٦٨)

٦) في الاصل: بطليوس

٧) اطلب حك (ص ٢٢١) وفي الاصل: منطن

٨) كذا الصواب كما ورد في حك (٦٩). وفي الاصل صُحِّف « بابن حسن » ثم دعاهُ انَّرخس

٩) معظم كلام المؤلف عن بطليوس نقلهُ بحرفهِ ابن القفطي في تاريخ الحكماء (ص ٩٥) راجع الفهرست لابن النديم (ص ٢٦٧) ١٠) في الاصل: الاربعة

١١) روى في حك (٩٥): اندرياسيوس وانطيموس. والصواب: ادريانوس وانطونينوس

١٢) في حك (٩٥): يخيلهُ احد البطالمة

الذين ملكوا بعد الاسكندر وذلك خطأ بيّن وغلط واضح لانَّ بطليموس ذكر في كتاب المجسطي وفي النوع الثالث من (25) المقالة الثالثة منهُ الجامعة لجميع حركات الشمس وارصادها وسائر احوالها انَّهُ رصد اعتدالاً خريفياً في السنة التسع عشرة من سني اذريانوس فذكر انَّهُ تجمَّع من اوَّل سني بخت نصر الى وقت هذا الاعتدال الخريفي ثمانمائة سنة وتسع وتسعون سنة وثلاثون يوماً (١ وست ساعات . وجزأ هذه السنين فقال انهُ يجتمع من اوَّل سني بخت نصَّر الى موت الاسكندر يعني الماقدوني جدّ الاسكندر ذي القرنين (٢ اربعمائة سنة واربع وعشرون سنة مصريَّة . ومن موت الاسكندر الى ملك اوغسطس (٣ يعني اوَّل ملوك الروم مائتا سنة واربع وتسعون سنة ومن اوَّل سنة من سني ملك اوغسطس (٣ الى وقت الرصد الخريفي المذكور مائتا سنة (٤ واحدى وستون سنة وستة (٥ وستون يوماً وساعات (٦ فبيَّن بطليموس بهذا التفصيل والتجميل حقيقة وقتهِ وانَّ عصرهُ كان بعد عصر اوغسطس (٣ بمائة واحدى وستين سنة

واجمع اهل العلم باخبار الامم السالفة والمعرفة بتواريخ الاجيال الخالية انَّ اوغسطس (٣ هذا ملك رومي وانَّهُ تغلَّب على قلوبطرا آخر ملوك البطالمة (٧ اليونانيين وفي هذا ما يبيّن خطأ من زعم (٨ انهُ احد (٩ البطالمة (٧ الملوك وفيهِ كفاية ان شاء الله تعالى

والى بطليموس هذا انتهى الكلام على حركات النجوم ومعرفة اسرار الفلك وعندهُ اجتمع ما كان متفرّقاً من هذه الصناعة بايدي اليونانيين والروم وغيرهم من ساكني اهل الشقّ الغربيّ من الارض وبهِ انتظم سِلْكها (١٠ وتجلَّى غامضها وما اعلم احداً

---

١) وفي حك : وستون يوماً

٢) والصواب انَّ الاسكندر المقصود هو الماقدوني المعروف بذي القرنين لا جدّهُ

٣) حك : اوغسطس

٤) في حك (٩٦) : مائة سنة . وهو الصواب

٥) حك : وستّ . غلط ٦) حك : وساعتان

٧) حك : البطالسة ٨) في الاصل من تبيّن . حك : بيان خطإ من ظنَّ

٩) حك : من ١٠) حك : شتيتها وهو ارجح

بعدهُ تعرَّض لتأليف مثل كتابهِ المعروف بالمجسطي ولا تعاطى معارضتهُ بل تناولهُ بعضهم بالشرح والتبيين كالفضل بن حاتم النيريزيّ وبعضهم بالاختصار والتقريب كمحمَّد (26) بن جابر البتَّاني (١ واتمَّا غاية العلماء بعدهُ (٢ التي يجيدون (٣ اليها وثمرة عنايتهم التي يتنافسون فيها فَهمُ كتابهِ على ترتيبهِ (٤ واحكام جميع اجزائهِ على تدريجهِ ولا اعرف كتاباً (٥ أُلف في علم من العلوم قديمها وحديثها فاشتمل على جميع ذلك العلم واحاط بجميع اجزاء ذلك الفنّ غير ثلثة كتب احدها كتاب المجسطي هذا في علم هيئة الفلك وحركات النجوم والثاني كتاب ارشطاطاليس في علم صناعة المنطق والثالث كتاب سيبويه المصريّ في علم النحو العربيّ فانَّ هذه الكتب الثلثة لا يشذّ عن كلّ واحد منها من اصول علمهِ ولا من فروعهِ الَّا ما لا خطب لهُ والله تعالى وحدهُ مريد الاحاطة وفضيلة التمام لا ربَّ غيرهُ

فهؤلاء شموس اليونانيين ومشاهيرهم في الآفاق الذين انتفع النـاس بآثارهم واستفادوا بانوارهم واهتدوا باعلامهم . ولليونانيين بعد هذا عدَّة من الفلاسفة والحكماء قد قلَّد المؤرّخون حكمتهم وجمعوا نوادرهم

وذكر حنين بن اسحاق الترجمان وابو نصر محمَّد بن نصر الفارابي المنطقيّ وغيرهما من العلماء بالفلسفة انَّ فلاسفة اليونانيين سبعُ فرق سُمّيت بسبعة اشياء اشتقت لها من سبعة اشياء (٦ (احدها) من اسم الرجل المعلّم الفلسفة ، (والثاني) من اسم البلد الذي كان فيهِ مبدأ ذلك العلم . (والثالث) من اسم الموضع الذي كان يعلَّم فيهِ . (الرابع) من اسم التدبير الذي كان يدبَّر بهِ (٧ . (الخامس) من الاراء التي كان يراها في الغرض الذي كان يُقصَد اليهِ في تعلُّم الفلسفة . (والسابع) من الافعال التي كانت تظهر عليهِ في تعاطي الفلسفة

---

١) وزاد في حك (٢٧) : « وابي الريحان البيروني الخوارزمي مصنّف كتاب القانون المسعودي الّذهُ لمسعود بن محمود بن سبكتكين وحذا فيهِ حذو بطليوس وكذلك كوشيار ابن لبّان الجيليّ في زيجهِ »

٢) حك : بعد بطليوس

٣) حك : يجيدون (؟)

٤) حك : مرتبتهِ

٥) حك : يُعرَف كتابٌ

٦) هذه القطعة عن فرق الفلاسفة رواها حك (٣٥) كموَّلفنا وقبلها مثلهُ الى حنين والفارابي

٧) حك (٣٥) : من التدبير الذي كان يتدبَّر بهِ

فاماً الفرق المسمّاة من اسم الرجل المعلم للفلسفة فشيعة فيثاغورس. واماً الفرقة المسمّاة من اسم البلد الذي كان فيه الفيلسوف أفشيعة ارسطيقوس من اهل قراديتا (١. واماً الفرقة المسمّاة من اسم الموضع الذي كان يعلّم فيه الفلسفة فشيعة كرسفس (٢ وهم اصحاب المظلّة (٣ سُمّوا بذلك لأنّهم كانوا يتعلّمون في رواق هيكل مدينة اثينة. واماً الفرقة المسمّاة من تدبير اصحابها واخلاقهم فشيعة ذيوجانس ويُعرفون بالكلابيّة (٤ وسُمّوا بذلك لانهم كانوا يرون اطّراح الفرائض المفترضة على الناس في المدن ومحبّة اقاربهم وبغض غيرهم من سائر الناس وانما يوجد هذا الخلق في الكلاب. واماً الفرقة المسمّاة من الآراء التي كان يراها اصحابها في الفلسفة فشيعة فورون (٥. واماً الفرقة المسمّاة من الآراء التي كان يراها اصحابها في الغرض الذي كان يُقصَد اليه في تعلّم الفلسفة فشيعة افيغورس (٦ ويُسمّون اصحاب اللذّة لانهم يرون الغرض المقصود اليهم في تعلّم الفلسفة اللذّة التابعة لمعرفتها. واماً الفرقة المسمّاة من الافعال التي كانت تظهر عليها فشيعة افلاطون وارسطاطاليس ويُعرفون بالمشّائين لانّ افلاطون وارسطاطاليس كانا يعلّمان الناس وهما يمشيان (٧ كيما يرتاض البدن مع رياضة النفس فهذه طبقات الفلاسفة اليونانيين

واجلّهم فرقتان فرقة فيثاغورس وفرقة افلاطون وارسطاطاليس (٨ وهاتان الفرقتان هما ركنا الفلسفة وعمودا وكان قدماء هؤلاء الفلاسفة (٩ ينتحلون الفلسفة الاولى الطبيعيّة التي كانت تذهب اليها شيعة فيثاغورس (١٠ وثاليس الملطيّ وعوامّ الصابئة

---

١) كذا في الاصل. والصواب ارسطيقوس او ارسطبوس (Aristippe) من اهل قورينا (حك ٢٥ و ٧٠) وقال انّ هي رفيّة بالشام عند حمص

٢) او كرسبّس (Chrysippe) اطلب حك (٣٥ و ٣٦٥). وفي الاصل تصحّح بكوستيشوش ٣) كذا الصواب. وفي الاصل: المظلمة

٤) حك. وفي الاصل: بالكلاب

٥) هو فوروس او فيرُون (Pyrrhon) الذي كان يتعلّم الشكّ في كل الامور (scepticisme) ويزعم انهُ ليس حقيقة ثابتة لماهنة

٦) هنا سقط من الاصل بعض الفاظ دلّ عليها المعنى فرددناها

٧) حك: لانهم كانوا يعلّمون الناس وهم يمشون

٨) في الاصل تارةً ارسطاطاليس وتارةً ارسطوطاليس

٩) حك: وكان حكماء يونان ١٠ حك: كان يذهب اليها فيثاغورس

من اليونانيين والمصريين ثم مال متأخروهم الى الفلسفة المدنيَّة كسقراط وافلاطون وارسطاطاليس واشياعهم وقد ذكر ذلك ارسطاطاليس في كتابهِ في الحيوان فقال: « لمَّا كان منذ مائة سنة وذلك منذ زمان سقراط مال الناس عن الفلسفة الطبيعيَّة الى الفلسفة المدنيَّة »

قال صاعد: وقد صنَّف جماعة من المتأخرين كتباً على مذهب فيثاغورس واشياعهِ وانتصروا فيها للفلسفة الطبيعيَّة القديمة. وممَّن صنف في ذلك ابو بكر محمَّد بن زكريَّا الرازي وكان شديد الانحراف عن ارسطاطاليس وغالياً (١ له في مفارقتهِ معلِّمَهُ افلاطون وغيرهُ من متقدِّمي (28) الفلاسفة في كثير من آرائهم. وكان يزعم انَّهُ افسد الفلسفة وغيَّر كثيراً من اصولها وما اظنُّ الرازيَّ احتذهُ على ارسطاطاليس وحداهُ الى تنقُّصهِ الَّا ما اتاهُ ارسطاطاليس واراد الرازي مخاصمتهُ اي كتابهُ في العلم الالهيّ (٢ وكتابهُ في الطبّ الروحاني وغير ذلك من كتبه الدالَّة على استحسانهِ لمذهب النوريَّة في الاشراك ولآراء البراهمة في ابطال النبوَّة ولاعتقاد عوامّ الصابئة التناسخ. ولو انَّ الرازي وفَّقهُ الله تعالى للرشد وحُبِّب اليهِ نصر الحقّ لوصف ارسطاطاليس بانهُ محصّ آراء الفلسفة ونُحَل مذاهب الحكماء فنفى خبثها واسقطهُ عنها وانتقى لبابها واصطفى خيارها فاعتقد منها ما توجبهُ العقول السليمة وتراهُ البصائر الناقدة وتدين بهِ النفوس الطيِّبة واصبح امام الحكماء وجامع فضائل العلماء.

وليس على الله بمستنكر بان يجمع العالم في واحد

٥ العلوم في الروم

واما الأمَّة الخامسة وهي الروم فامَّة ضخمة المالك وكانت بلادهم مجاورة لبلاد اليونانيين ولغتهم مخالفة للغتهم فلغة اليونانيين الاغريقيَّة ولغة الروم اللاطينية (٣. وكان حدُّ بلاد الروم من جهة الجنوب البحر الرومي الممتدّ

---

١) لعلّ الصواب: عاتباً

٢) قال ابن القفطيّ (ص ٢٧١): « اقبل الرازيّ على تعلُّم الفلسفة فنال منها كثيراً . . . الَّا انهُ توغَّل في العلم الالهي وما فهم غرضهُ الاقصى فاضطرب لذلك رأيهُ وتقلَّد آراء سخيفة وانتحل مذاهب خبيثة وذمّ اقواماً لم يفهم عنهم ولا هُدي لسبيلهم »

٣) في الاصل الطيبة وهو تصحيف

طولًا من المغرب الى المشرق ما بين طنجه الى الشام. وحدُّها من جهة الشمال بعض ممالك الامم الشماليَّة من الروس والبرغز وغيرهم مع طائفة من البحر الغربيّ الاعظم المحيط المعروف باوقيانوس. وحدُّها من جهة المشرق تخوم بلاد اليونانيين. وحدُّها من جهة المغرب في اقصى الاندلس البحر الغربيّ الاعظم المعروف باوقيانس

وكانت هذه الممالك سبع قطع يتميز بعضها من بعض فاوَّلها من جهة المشرق وما يتاخم بلاد اليونانيين بلاد المانية (١ ثمَّ اوسطها بلاد افرنسة ثمَّ آخرها بلاد الاندلس في اقصى الغرب وطرف المعمور

وكانت قاعدة هذه المملكة كلها مدينة رومية العظمى من بلاد المانية (١(29) وكان بانيها روملش اللطيني (٢ واليه تُنسب وهو اوَّل ملك مشهور من ملوك الروم. وكان بنيان رومية قبل مولد المسيح عليه السلام وملك اللطينيين في هذه المملكة المحدودة بعد بناء رومية سبعمائة سنة وخمس (٣ وعشرين سنة الى قيام اغسطش (٤ اوَّل ملوك القياصرة ثمَّ تغلَّب اغسطش هذا على ملوك اليونانيين (٥ واضاف مملكتهم الى مملكته فصارتا مملكة واحدة روميَّة عظيمة الشأن طولها من المشرق الى المغرب نحو مائة مرحلة من تخوم بلاد ارمينية الى اقصى بلاد الاندلس في المغرب وصارت مدينة رومية قاعدة هاتين المملكتين ودامت كذلك ثلثمائة سنة وخمسًا (٣ وثلثين سنة الى ان قام قسطنطين ابن هيلاني (٦ بدين المسيح ورفض دين الصابئة وبنى مدينةً على الخليج وهي المنسوبة اليه المعروفة بالقسطنطينيَّة في وسط بلاد اليونانيين واستوطنها فصارت من حينئذ قاعدة ملك الروم الى وقتنا هذا واستخلف منذ ذلك ملوك الروم على مدينة رومية ثقاتهم من اللطينيين فكانوا عمالهم متصرِّفين تحت امرهم فيها لا يُسمَّون ملوكًا ولا يتوَّجون

ولم يزل ملوك الروم على هذه الحال من اتصال تملُّكهم وانتظام امرهم في هذه البلاد كلها الى ان خرج بعد زمان طويل عن طاعتهم من قوي امرهُ من

---

١) في الاصل: امانية
٢) في الاصل: رومش الطبيّ
٣) في الاصل: وخمانة . غلط
٤) وهو اوغسطس
٥) يريد جم مملكة البطالسة في مصر
٦) في الاصل بالنقط: ميلاني

الامم التي كانت منقادة اليهم من الصقالبة والبرجان وغيرهم وتميزت كلّ امّة بمملكتها (١

وكان من آخر من خرج عن طاعتهم ملك رومية (٢ وذلك في سنة اربعين وثلثمائة من الهجرة حين قوي ملكهُ (٣ وكثرت مجموعة المأة فلبس التاج وتسمّى ملكاً وانفذ اليهِ قسطنطينُ بن إليون (٤ ملك الروم عند ذلك الجيوشَ فعادت منكوبة فصالحهُ حينئذٍ ورضي بسلمهِ وتميزت بذلك مملكة اللطينيين من مملكة الاغريقيين من جهة مغاربها على ما يلي بلاد القسطنطينيَّة وبعدت بعالمهم من اعمال رومية بمن توسَّط بينهما من فرق (30) الترك الناخمة هناك والمخرّبة لكثير من عمائرهِ فلا يصل احد اليوم من القسطنطينيَّة الى رومية الّا في البحر

وكان الروم قديماً صابئة الى ان دان قسطنطين بن هيلاني (٥ باني القسطنطينيَّة بدين النصرانيَّة ودعا الروم الى التشرُّع بهِ فاطاعوهُ وتنصَّروا عن آخرهم (٦ ورفضوا دينهم من تعظيم الهياكل وعبادة الاوثان وغير ذلك من شريعة الصابئة ولم يزل دين النصرانيَّة يظهر ويقوى الى ان دخل فيهِ اكثر الامم المجاورة للروم من الجلالقة والصقالبة والبرجان والروس وجميع اهل مصر من القبط وغيرهم وجميع اصناف السودان من الحبشة والنوبة ومن سواهم

وكان للروم في بلاد افريقية وغيرها حكماء جلّة وعلماء بانواع الفلسفة وكثير من الناس يقولون انَّ الفلاسفة المشهورين الذين قدَّمنا ذكرهم في عدد اليونانيين رومانيُّون والصحيح انَّهم يونانيُّون على ما قدَّمنا ولمجاورة هاتين الامّتين وتلاصق دورهم (٧ وانتقال الملك من احداهما الى الاخرى حتى صار البلدان واحداً والمملكة واحدة دخل

١) في الاصل : بمملكتهم
٢) في الاصل ملوك رومية يريد الملوك الالمانيين الذين استولوا على ايطالية وقدَّم الاحبار الرومانيُّون السلطة على المملكة الرومانية
٣) يريد اوتون الاوّل من الملوك الالمان
٤) هو قسطنطين السادس المعروف بپرفيروجانات
٥) في الاصل : ميلان
٦) لم يتمّ تنصُّرهم دفعةً واحدة بل تمادي الزمان وبدعوة المرسلين وغيرهم
٧) والصواب : دورها

بعضهم في بعض فاختلط على كثير من النـاس خبر علمائهم وصعب عليهم تمييز فلاسفتهم وكلا الأمتين عند اهل التحقق بعلم الاخبار ومعرفة اهـل السير مشهورة العناية بالفلسفة رفيعة المحلّ في اهـل العلم الّا انّ لليونانيين من المزيّة في ذلك والفضل ما لا ينكرهُ الرومانيُّون ولا سواهم والله تعالى اعلم -

وكان في الدولة العباسيّة من مارك الاسلام جماعة من النصارى والصابئين علماء بفنون العلم لا أعلم أمن اليونانيين هم ام من الروم ام من غيرهم من الامم المجاورة لهم (١

فمن النصارى بختيشوع (٢ خدم ابا العبّاس السفّاح وصحبهُ وعالجـهُ ثمّ خدم ابا جعفر المنصور بعدهُ . فلمّا توفّي حلّ ابنهُ محلّهُ بعدهُ عند ملوك بني العبّاس ولبختيشوع تآليف في الطبّ معروفة

ومنهم يوحنّا بن ماسويه خدم في صناعـة الطبّ هارون الرشيد والمأمون وبقي الى أيام المتوكّل وكان قلّدهُ هارون ترجمة الكتب القديمة التي وُجدت بانقرة (31) وبغيرهـا من بلاد الروم حين افتتحها المسلمون فترجم منها كثيرًا اذ لهُ في الطبّ تآليف عظيمة القدر ككتاب البرهان وكتاب البقرة (؟) وكتاب الكمال وكتاب الحُمّيات وكتاب الفصد والحجامة وكتاب الجذام وكتاب الحمّام وكتاب اصلاح الاغذية وكتاب المعدة وكتاب الادوية المسهلة والكنّاش المعروف بالمشجّر (٣ وغير ذلك

ومنهم حنين بن اسحاق ابو زيد تلميذ يوحنّا بن ماسويه احد ائمة التراجمة بالاسلام وكان عالمًا باليونانيّة والعربيّة وتعلّم العربيّـة في البصرة من الخليل بن احمد وهو ادخل كتاب العين بغداد ولم يكن الخليل بن احمد بارض فارس وانّما كان بالبصرة وتوفّي بها في سبعين ومائة (٧٨٧ م) وبين وفاتـه ووفات حنين المذكور تسعون سنة فانظر . وذكر ابن النديم في الفهرست (٤ انّ حنينًا مات في يوم الثلثـاء لستّ

---

١) بل من الكلدان النـاطرة والسريان اليعاقبة وبعضهم من الروم الملكيين

٢) عُرف كثير من العلماء بهذا الاسم . راجع في المشرق (٨ : ١٠٩٧) مقالة الاديب يوسف افندي غنيمه في بختيشوع الطبيب واسرته

٣) في الاصل : الكناش المعروف بالمسحر . غلط ٤) راجع الفهرست (ص ٣٦٤)

خلون من صفر سنة ستين ومائتين (٨٧٤ م) وهو الصواب ومات لسحاق (بن حنين) في سنة ٢٩٨ (٩١٣ م). وقال ابو مشر في كتاب المذاكرات ان حذاق الترجمة بالاسلام اربعة حنين بن اسحاق ويعقوب بن اسحاق الكندي وثابت بن قرّة الحرّاني وعمر بن فرحان الطبري

قال صاعد: وحنين هذا هو الذي اوضح ترجمة كتب ابقراط وجالينوس ولخّصها احسن تلخيص ولهُ تآليف بارعة وموضوعات شريفة منها كتابهُ في المنطق وكتابهُ في مدخل المنطق وكتابهُ في الاغذية وكتابهُ في تدبير الناقهين وكتابهُ في الادوية المسهلة وغير ذلك من كتبهِ ومات حنين في أيام المتوكل وخلّف ولدين سمّى احدهما اسحاق والآخر داود. فاما اسحاق فخلف اباهُ على الترجمة وكان بارعاً فيها ومقدّماً في العلوم الرياضيّة. واما داود فطبيب محسن

ومنهم مسيح بن حكيم صاحب الكنّاش المشهور

ومنهم نسطاس بن جريج المصري كان في دولة الاخشيد بن طغج وكان عالماً بالطبّ بارعاً فيهِ

ومن الصابئين ابو الحسن ثابت بن قرّة الحرّاني فيلسوف متوسّع في العلوم متفنّن في ضروب الحكم متقلّد لجوامع الفلسفة (32) لهُ تآليف حسنة في المنطق والعدد والهندسة والنجوم وغير ذلك وكان معاصراً ليعقوب بن اسحاق الكندي وقسطا بن لوقا وكانوا ثلاثتهم أعلاماً في مملكة الاسلام بعلم الفلسفة في وقتهم. ولثابت ارصاد حسنة للشمس تولّاها ببغداد في خلافة المأمون جمعها في كتاب بيّن مذاهبهُ في السنة الشمسيّة وما ادركهُ بالرصد من موضع أوجها ومقدار سنتها وكيفيّة حركتها وصورة تعديلها. وكان لهُ ابن يسمّى سنان بن ثابت عالم بالعدد والهندسة والطبّ وابنهُ ثابت بن سنان بن ثابت احد المحقّقين بصناعة الطبّ كان في ايام المطيع وفي امارة احمد بن بويه الديلمي الاقطع المعروف بعزّ الدولة. وذكر ابن النديم في كتابهِ الفهرست انّ ثابت بن قرّة مولدهُ سنة احدى وعشرين ومائتين (٨٣٦ م) وتوفي سنة ثمان وتسعين ومائتين (٩١١ م) ولم يدرك ثابت خلافة المامون بل ولد في صدر خلافة المعتصم ومات سنان سنة ٣٣١ (٩١١ م) ومات ابنهُ ثابت سنة ٣٦٥ (٩٧٦م)

(لهُ بقيّة)